Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في شعر (بدوي الجبل) نموذجاً للشعر الرومانسي الذي تتمثل فيه صفة الفرح المنبثق عن نظرة ايجابية وتحمس عنيف للحياة، ويرى في شعر نديم محمد (١٩٠٠-) نموذجاً للرومانتيكية التي تظهر بشكل انهزامي، وماهي انهزامية رغم أنك تحس بالألم كأقسى مايكون الأحساس بالألم، ورغم أن الشاعر يقطع من قلبه مزقا ويرسلُها شعراً»[١]

يغلب على معظم قصائد الصوفي الرومانسية، الاحساس التراجيدي بالحياة، ويبدو هذا الاحساس جلياً في قصائده «انطواء» (خيبة) (ذهول) (شرود) (وحشة) (ظمأ) (حنين) (مأتم) (جحود) (غربة الروح) (بقية حلم) غير أن الديوان لم يخلُ من بعض القصائد التي ترحّب بالحياة، وتعبّر عن الافتتان بها: «في موكب الربيع» «أحبك» «سمراء» «دعوة» ويبعث هذا الشعر على التساؤل. أصحيح ان هذا الشعر يُعبر عن تشاؤم تظاهري وأن هذا التصوير للعذاب والألم يصدر عن فرح طاغ، وان هذا الشعر بمجملة يصدر عن رؤية منسجمة وايجابية؟. أم أن لحظات الإبداع تقتضي أن يتوفر فيها حدٌ من الانسجام الذاتي ومن حبِ الحياة، أم ثمةَ تمازج بين الفرح ونقيضه في أعماق المبدع يتم التعبير عن أحدهما من حين الى آخر. إن سياق حياة الشاعر ومااكتنف هذه الحياة من صراعٍ قاسٍ انتهى بانتحار الشاعر، لايمكن أن يكون شاهداً على فرحه بالحياة، بقدر ماهو شاهد على مأساويتها ولاشك أن شعره كان صورة أمينة وصادقة لحياته. فقد عاش الشاعر حياة مفعمة بالقلق الفلسفي -وراح يتساءل من خلال هذا القلق عن أسرار وجوده.

- وجودي؟ وماكنه هذا الوجود[٢]

وما سرٌ وجدانه الثائرِ

---

(١)- المصدر نفسه ص٣٧٧

(٢)- المصدر نفسه ٦٧